بدأ حكم "ديغول" و"كاترو" في الجزائر باسم "لجنة فرنسا الحرة" منذ جوان 1943، ولم يكن "كاترو" مستعدا أن يغير من عقلية الجزائر الفرنسية، فأطلق على حركة البيان الجزائري التي ظهرت في هذه الفترة اسم "العاصفة" التي وعد بوقفها مهما كان الثمن، وعندما رفض الجزائريون حضور جلسة الوفود المالية في 22 سبتمبر احتجاجا على عدم الاهتمام بما جاء في البيان الذي قدموه إلى السلطات الفرنسية، قام "كاترو" بحل مجلس الوفود المالية، واعتقال "فرحات عباس"، و"عبد القادر السايح"[1]. لقد كان للمواقف التي اتخذها "كاترو" الأثر لدى الجزائريين، فحدثت مظاهرات في سطيف وقسنطينة، ومعظم المدن الجزائرية، حتى أصبح الوضع ينذر بالخطر، فقامت السلطات الاستعمارية بإطلاق سراح النائبين المعتقلين خلال ديسمبر 1943، وألغي قرار حل مجلس الوفود الجزائرية، وفي يوم 22 من نفس الشهر ألقى الجنرال ديغول خطابا في قسنطينة وعد فيه بالإصلاحات للجزائريين، وبهذا ستكون سنة 1944 سنة الإصلاحات على الطريقة الفرنسية[2].

2-3 تأسيس حزب أحباب البيان والحرية 1944

كان لسياسة العنف والقمع التي اتبعها "كاترو" تجاه النواب الجزائريين أثران هامان، فالأول هو تراجع بعض أتباع إدارة الاحتلال عن السير في اتجاه الحركة الوطنية، وعودتهم إلى التعاون من جديد مع تلك الإدارة، وعن هؤلاء يحدثنا فرحات عباس: « إن سياسة العنف التي نهجها الجنرال كاترو شتت شمل النواب المسلمين، فضعاف الإيمان عادوا إلى أسيادهم، وكان هذا الخذلان متوقعا من أولئك الرجال الذين كونهم الاستعمار...»[3]. أما الأثر الثاني فهو اقتناع "كاترو" بضرورة إعادة النظر في سياسته، والعمل على إعداد إصلاحات لتهدئة الرأي العام الجزائري، فأعد مجموعة إصلاحات أعلنها الجنرال "ديغول" نفسه بقسنطينة يوم 12 سبتمبر 1943، التي صيغت بعد ذلك، وصدرت في مرسوم 7 مارس 1944.[4]

---

[1] - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 108.

[2] - أبو القاسم سعد الله، الحركة...، ج3، مرجع سابق، ص 212.

[3] - فرحات عباس، مصدر سابق، ص 121.

[4] - يحي بوعزيز، السياسة...، مرجع سابق، ص 109.